

## سباحة بن سلمان وبن زايد في مستنقعات الأوهام

حين غرد المرشح للرئاسة الأمريكية دونالد ترامب بأنه سوف «يجفف مستنقع» الفساد في واشنطن، كان أحد كبار جامعي التبرعات لحملته وحملات الحزب الجمهوري على قناعة بأن المستنقع لن يجف في أي وقت قريب، والسباحة فيه ما تزال ممكنة.

وهكذا قرر إليوت برويدي أن يستثمر رصيد خدماته لدى ترامب والجمهوريين، فعقد شراكة فساد وإفساد مع رجل الأعمال الأمريكي من أصل لبناني جورج نادر، فيتولى الأول الهمس في أذن الرئيس الأمريكي، ويتعهد الثاني بالصلة مع «الأميريين»، محمد بن سلمان ولي العهد السعودي، ومحمد بن زايد ولي عهد أبو ظبي.

أما الهدف فهو تحريم البيت الأبيض ضد قطر، والسعى إلى نقل قاعدة «العديد» الأمريكية إلى أبو ظبي، والعمل على استصدار تشريع من الكونغرس يتهم الدوحة بزعامة الإرهاب. وفي المقابل، يطمع الشريكان إلى حيازة عقود استثمار واستشارات وخدمات عسكرية وأمنية تبلغ قرابة المليار دولار.

هذه بعض التفاصيل التي كشفت النقاب عنها وكالة أنباء «الأنسوشيتد برس» الأمريكية، معتمدة في تقريرها

على مئات المصفحات من الوثائق الدامغة، معظمها رسائل إلكترونية بين برويدي ونادر، بالإضافة إلى مقابلات مع نحو 24 شخصاً على صلة بشراكة برويدي/ نادر، أو بأطراف التفاوض والتعاقد.

كذلك حرصت الوكالة على إجراء التدقيق في أسواق التطاوقي بين محتويات الوثائق والواقع الفعلي كما ثبّتها لقاءات ترامب، وموافقت بعض أعضاء الكونغرس، والمقالات والندوات التي أشرف الشريكان على نشرها وتنظيمها في سياق بناء المناخ المعادي لقطر.

وكان كل شيء يسير كما خُطّط له، في واشنطن والرياض وأبو ظبي، لولا أن عنصراً لم يكن في الحسبان دخل على الخط فعكر صفاء استكمال الصفقات.

وكان المحقق الأمريكي الخام روبرت مولر، في سياق تحقيقه حول احتمالات التدخل الروسي في الانتخابات الرئاسية الأمريكية الأخيرة، قد اهتم بلقاءات عُقدت في جزر سيشل وبرج ترامب في نيويورك حضرها بن زايد ونادر، وشارك فيها كيريل ديمترييف المستثمر المقرب من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وهكذا قام عناصر من مكتب التحقيقات الفدرالي يعملون تحت إمرة مولر بتوفيق نادر في مطار واشنطن، ثم كرت السبحة وبدأت خيوط الفضائح تتكشف.

وilyفت الانتباه أولاًً أن بن سلمان وبن زايد هرعا خلف حملة إعلامية وسياسية كان واضحاً منذ البدء أنها سراب وعقيمة ولا تستند على أي معطيات واقعية ملموسة، بل على سلسلة أوهام نجح برويدي ونادر في تسويقها لدى الأميركيين.

واللافت ثانياً أن بائعي هذه الأوهام كانوا لتوهما يتصرفان بسمعة أخلاقية بالغة السوء، لأن الأول مدان بسوء الإدارة والرشوة من صندوق تقاعد في نيويورك وحكم عليه بسداد 18 مليون دولار، والثاني أدין في تشيكيا بعشر جرائم جنسية ارتكبها بحق قاصرين فسُجن سنة وطرد بعدها خارج البلاد.

أما الأشد إثارة للأسف فهو أن ولدي العهد كانوا على استعداد لتبديد المليارات من ثروات شعبي السعودية والإمارات على هدف مخجل ومخز هو تسميم الأجواء ضد دولة عربية شقيقة.